إضاءات نقدية (مقالة محكمة)
السنة الخامسة عشرة ـ العدد الستّون ـ شتاء ١٤٠٤ش/ كانون الأول ٢٠٢٥م
https://doi.org/10.82401/roc.2025.1231867
صص ١٣٦ ـ ١١١

الواقعية السحرية فى الرواية الفلسطينية المعاصرة (رواية عمرة لفوزى عبده أنموذجاً)

على رضا پريزن*
نعيم عمورى (الكاتب المسؤول)**
سيد أحمد موسوى پناه***

الملخص

تمثل الواقعية السحرية أسلوباً سردياً يدمج بين المألوف والعناصر الخارقة للعادة بشكل طبيعى ضمن النص، ما يمنح السرد قدرة على تجاوز حدود الواقع وإضفاء أبعاد رمزية ومعنوية على الأحداث. وفى سياق الرواية الفلسطينية المعاصرة، يظهر هذا الأسلوب فى أعمال تمزج بين الحياة اليومية للشـــخصيات وخيال سحرى متداخل، بما يعكس خصوصية التجربة الفلسطينية وأبعادها الثقافية والفنية. يهدف هذا البحث إلى دراسة أبرز مظاهر الواقعية الســـحرية فى رواية عمرة لفوزى عبده، مع التركيز على السحر، الوهم والخيال، العجيب والغريب، والأسطورة، وتحليل آليات توظيفها والدلالات الفنية والفكريـــة التى تضيفها إلى بنية الرواية. اعتمد البحـــث المنهج – الوصفى التحليلى، الذى يقوم أولاً برصد الظواهر الســـردية المرتبطة بالواقعية الســـحرية، ثم تحليلها فى سياقها النصى والدلالى لفهم دورها فى تشكيل العالم الروائى وتكامل عناصره. تُظهر رواية عمرة توظيفاً متكاملاً للواقعية السحرية، حيث يتجسد السحر فى أحداث غير متوقعـــة داخل الحياة اليومية تجعل القوى الخفية جزءاً طبيعياً من العالم الروائى، بينما يتيح الوهم والخيال للشـــخصيات خلق فضاءات متخيلة تتداخل مع الواقع وتعكس ذكرياتهم وصراعاتهم النفسية. كما يظهر العجيب والغريب فى قدرات غير مألوفة لبعض الشخصيات، ما يثير الدهشة والتوتر ويضع القارئ بين الواقع والخيال، فى حين تدمج الأسطورة الموروث الشعبى والرموز الغامضة ضمن الحياة اليومية، ما يعزز العمق الرمزى والثقافى للســـرد ويجعل الواقعية الســـحرية حاضرة بشكل متناسق ضمن الأحداث.

الكلمات الدليلية: الرواية الفلسطينية المعاصرة، الواقعية السحرية، العناصر السحرية، فوزى عبده، رواية عمرة.

*. طالب ماجســـتير فى قســـم اللغة العربية وآدابها، جامعة شـــهيد تشـــمران أهواز، أهواز، إيران
**. أستاذ فى قسم اللغة العربية وآدابها جامعة شهيد تشمران أهواز، أهواز، إيران
n.amouri@scu.ac.ir
***. أستاذ مساعد فى قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة شهيد تشمران أهواز، أهواز، إيران
تاريخ الاستلام: ١٤٤٧/٠٣/٠٣ق تاريخ القبول: ١٤٤٧/٠٦/٣٠ق

المقدمة

الواقعية السحرية من أبرز الاتجاهات السردية التى استطاعت أن تدمج بين اليومى والمفارق، وأن تجعل من الخيال وسيلة لكشف عمق الواقع لا للهروب منه، إذ تقوم على توظيف العناصر العجائبية والأسطورية فى نسيج حكائى يحافظ على تماسّه الوثيق بالواقع الاجتماعى والتاريخى. وقد وجدت هذه التقنية صدى واضحاً فى الرواية الفلسطينية المعاصرة التى سعت إلى التعبير عن تجربة إنسانية استثنائية، يثقلها الاحتلال، والمنفى، وتشظى الذاكرة الجمعية، فكانت الواقعية السحرية أداة فنية فاعلة لتجاوز حدود السرد التقليدى واستيعاب ما يعجز الواقع المباشر عن قوله. وفى هذا السياق تبرز رواية «عمرة» للكاتب الفلسطينى فوزى عبده، الذى يُعدّ من الأصوات السردية المعاصرة المهتمة بتجريب أشكال فنية جديدة، وتوظيف الرمز والخيال فى معالجة القضايا الفلسطينية، حيث تتجلى فى أعماله نزعة واضحة إلى مساءلة الواقع عبر لغة سردية كثيفة تمزج بين الواقعى والمتخيل.

ويهدف هذا البحث إلى تحليل أبرز مظاهر الواقعية السحرية فى رواية "عمرة" لفوزى عبده، والكشف عن آليات توظيفها ودلالاتها الفنية والفكرية فى بنية النص الروائى، بما يسهم فى تعميق فهم خصوصية السرد الفلسطينى المعاصر. وانطلاقًا من هذا الهدف، يعتمد البحث المنهج الوصفى – التحليلى الذى يقوم على وصف الظواهر السردية المرتبطة بالواقعية السحرية، ثم تحليلها فى سياقها النصى والدلالى. وتكمن أهمية البحث فى تسليطه الضوء على تقنية فنية حديثة فى رواية فلسطينية معاصرة لم تحظ بما يكفى من الدراسات النقدية، فضلاً عن إبراز كيفية توظيف الواقعية السحرية بوصفها أداة جمالية وفكرية للتعبير عن واقع فلسطينى مركّب، أما ضرورة البحث فتنبع من الحاجة إلى مقاربات نقدية جديدة تواكب تطور الخطاب الروائى الفلسطينى، وتكشف عن طاقاته التعبيرية وأساليبه السردية المستحدثة.

أسئلة البحث

من خلال البحث نحاول الإجابة عن السؤالين التاليين:

١. ما أبرز تقنيات الواقعية السحرية المستخدمة فى رواية "عمرة" للكاتب فوزى عبده؟
٢. كيف يساهم العجيب والغريب فى خلق أجواء نصية تجعل الواقعية السحرية أكثر حضوراً؟

فرضيات البحث

١. يبدو أن رواية "عمرة" للكاتب فوزى عبده توظف تقنيات الواقعية السحرية المتنوعة، مثل السحر والوهم والخيال والأسطورة، بما يدمج الظواهر الخارقة مع الحياة اليومية للشخصيات، ما يجعل العجيب جزءاً مقبولاً وطبيعياً من العالم الروائى دون كسر منطق الواقع.
٢. يبدو أن حضور العجيب والغريب فى الرواية يساهم فى خلق أجواء نصية متشابكة بين الغموض والتوتر النفسى، حيث تُقدَّم القدرات الخارقة أو الظواهر غير المألوفة ضمن سياق مألوف، ما يزيد من حضور الواقعية السحرية ويعمّق تجربة القارئ فى استكشاف التفاعل بين المألوف واللا مألوف.

خلفية البحث

- من الكتب التى تناولت هذا الاتجاه الأدبى كتابُ حامد أبو حامد (٢٠٠٩م)، الموسوم بـ «الواقعية السحرية فى الرواية العربية». تناول المؤلف خصائص هذا التيار الأدبى فى النصوص الروائية العربية، موضحاً دمج الموروث الأسطورى والعناصر الغرائبية ضمن سياق واقعى لمعالجة قضايا الهوية والتحولات الاجتماعية. وتشير النتائج إلى أن الواقعية السحرية تشكّل مزيجاً مبتكراً بين التراث والحداثة، حيث تساهم العناصر الخارقة فى التعبير عن تعقيدات الواقع العربى وهويته الثقافية، كما تلعب دوراً نقدياً فى تجاوز الصيغ الواقعية التقليدية وتقديم رؤى فنية وفكرية جديدة.
- كما كتب الباحثان رضا ناظميان ويسرا شادمان بحثاً (٢٠١٨م)، بعنوان «الواقعية السحرية فى خماسية مدن الملح لعبد الرحمن منيف»، نُشر فى مجلة "إضاءات

نقدية". يقدّم البحث كيفية توظيف عبد الرحمن منيف لعناصر الواقعية السحرية فى خماسيته الروائية. وقد ركّز الباحثين على تحليل الأساليب السردية التى مزجت بين الواقع والخيال، بهدف كشف التناقضات الاجتماعية والسياسية فى المجتمعات الخليجية النفطية. وتوصلوا إلى أن منيف استخدم الواقعية السحرية كأداة فنية لنقد الواقع العربى، وكشف تحوّلاته العنيفة بطريقة غير مباشرة تحمل بُعداً رمزياً وثقافياً.

- وفى مجال الدراسات الفنية، قدّمت مها سليم عبود (٢٠١٩م)، مقالة بعنوان «سمات الواقعية السحرية فى أعمال الفنانة العراقية سعاد العطار والفنانة المصرية زينب السجينى»، نُشرت فى مجلة "جامعة بابل للعلوم الإنسانية". تطرقت إلى ملامح الواقعية السحرية فى الفنون التشكيلية من خلال تحليل نماذج من أعمال سعاد العطار وزينب السجينى. وتوصلت إلى أن الواقعية السحرية فى أعمال الفنانتين تشكّل وسيلة فنية للتعبير عن قضايا وجودية وثقافية، حيث تتداخل الرموز والأساطير مع التفاصيل اليومية لتكوين رؤية فنية عميقة ومحمّلة بالدلالات النفسية والاجتماعية.
- كما تناول الباحثون صادق البوغبيش، ورسول بلاوى، ومحمد جواد بورعابد (٢٠٢١م)، هذا الاتجاه فى بحثٍ بعنوان «الواقعية السحرية فى شعر سيف الرحبى (رأس المسافر أنموذجاً)»، نُشر فى مجلة "جامعة القدس المفتوحة للبحوث الإنسانية والاجتماعية". ركّز البحث على تحليل الرموز، والصور الشعرية، والعوالم التخيلية التى تمتزج بالواقع، بهدف إبراز الأبعاد الرمزية والفلسفية فى النص الشعرى. وتوصل إلى أن الواقعية السحرية شكّلت وسيلة فنية مكثفة عبّرت عن القلق الوجودى، والاغتراب، والتشظى النفسى، من خلال لغة تجمع بين الواقع والخيال فى إطار شعرى متماسك.
- وفى سياق الرواية المغاربية، نشرت حلاب نور الهدى (٢٠٢٢م)، مقالةً بعنوان «الواقعية السحرية فى الرواية المغاربية المعاصرة: رواية الفينيكس للكاتب الليبى محمد المغبوب أنموذجاً»، فى مجلة "علوم اللغة العربية وآدابها" بجامعة

بوضياف. ركزت الباحثة على كيفية توظيف العناصر السحرية فى إطار سرد واقعى يعكس قضايا الهوية، والتحولات الاجتماعية والسياسية فى العالم المغاربى. وتوصلت إلى أن الواقعية السحرية فى هذه الرواية تُعد أداة فنية بارزة استخدمها الكاتب لفتح أفق رمزى يمكّنه من التعبير عن تعقيدات الواقع بطريقة تتجاوز المباشرة والتقريرية، عبر دمج الخيال بالواقع فى بنية روائية متخيلة.

- ومن الدراسات المتخصصة فى البنية السردية دراسةُ أسماء عراب وفيروز بن رمضان (٢٠٢٣م)، المعنونة بـ «بناء الزمن العجائبى فى رواية زوجتى من الجن لفوزى عبده»، والمنشورة فى مجلة "العمدة فى اللسانيات وتحليل الخطاب". تتناول هذه المقالة تحليل البنية الزمنية فى رواية زوجتى من الجن لفوزى عبده، وتركّز على الكيفية التى يتشكّل بها الزمن داخل النص من خلال الأحداث العجائبية التى تتجاوز المنطق الواقعى. وتبين أن الكاتب نجح فى توظيف الزمن العجائبى بوصفه أداة فنية فاعلة تسهم فى كسر تسلسل الأحداث التقليدى، وتمنح السرد طابعاً دائرياً يتداخل فيه الماضى بالحاضر والحلم بالواقع.

الإطار النظرى

الواقعية السحرية (Magic Realism)

الواقعية السحرية سردٌ يعامل فيه غير المألوف وكأنه من طبيعة الواقع، دون أن يثير اندهاش الشخصيات. هى رؤية للعالم حيث لا تعارض بين الممكن والمستحيل، بل يتحرك الاثنان فى نسيج واحد. يشير مصطلح الواقعية السحرية إلى «نوع من القص الذى يضم أحداثاً غرائبية فنتازية فى سرد يحتفظ بالنغمة الموثوق بها لسرد موضوعى واقعى.» (عبد المعطى، ٢٠٠٧م: ٥٤) ويشار إليها كذلك بأنها «نوعٌ من الرواية الحديثة يتضمن السرد فيها أحداثاً خرافية وخيالية تظل محتفظةً بطابع الموثوقية فى الروى الواقعى الموضوعى، وهى تدل على ميل الرواية الحديثة للوصول إلى ما وراء الواقعية وإعادة صياغة قدرات الخرافة والحكاية التراثية والأسطورة فى الوقت الذى تظل محتفظةً فيه بصلة ارتباطٍ اجتماعيةٍ قويةٍ.» (أبو أحمد، ٢٠٠٩م: ٥) ويعرِّف ديفيد لودج

(David Lodge) الواقعية السحرية بقوله إنها «أحداثٌ غريبةٌ ومستحيلةٌ فى قصةٍ تميل أحداثها الأخرى إلى الواقعية، وقد ارتبطت بصفةٍ خاصةٍ بالقصص المعاصرة فى أمريكا اللاتينية.» (لودج، ٢٠٠٢م: ١٣٢) تقوم الواقعية السحرية على الدمج بين العوالم الحقيقية وتلك المتخيلة ضمن إطار سردى واحد، ويتضح هذا الاتجاه لدى صلاح الدين عبدى، الذى يعبّر عن ذلک بقوله: «وما الواقعية السحرية إلا إحدى تلک الوسائل التى قدمت للإنسان حلاً لكى تُحى من جديد تلک العلاقات الوطيدة بين الإنسان والعالم وبين الإنسان والكائنات المرئية أو المخفية وتنعقد تلک العلاقات بين الواقع والخيال.» (عبدى، ٢٠١٢م: ٩٠)

يتكوَّن عالم الواقعية السحرية من ركيزتين أساسيتين هما الواقع والخيال، إذ يشكّل الواقع القاعدة التى ينبثق منها هذا النمط السردى. وهذا ما أشار إليه تودوروف (Todorov) فى تعريفه للواقعية السحرية، حيث يشير «إنها أدب يقبل وجود الواقع والطبيعى والعادى ليستطيع فيما بعد دحضها جميعاً.» (حليفى، ١٤٣٠ه.ش: ٣١) يجد قارئ قصص الواقعية السحرية نفسه داخل فضاء يبدو واقعياً فى ظاهره، لكنه سرعان ما يصطدم بوقائع أو أحداث تتجاوز المنطق والعالم المألوف، مما يفتح الباب أمام تسلل عناصر خارقة للطبيعة إلى نسيج السرد. ومن خلال هذا التداخل، يدمج الكاتب بين الواقعى والعجائبى، فيذيب الفاصل بينهما، ليضع القارئ فى قلب تجربة تنتمى إلى عالم الواقعية السحرية. «الواقعية السحرية ليست نقيضاً للواقعية، أو ليس انقطاعاً عن الواقع، بل هى إثراء له وذلک بالسماح بإدخال عنصر جدلى فى بنيتها سعياً إلى تكوين واقع جديد تتشابک فيه عدة عناصر معقولة ولامعقولة، منطقية ولامنطقية، بحيث تندمج عناصر الواقع مع العناصر الخيالية المتمثلة فى السحر والخوارق والأساطير والحلم والفانتازيا. وليست الواقعية السحرية فانتازيا خالصة أو مجرد اختراع أشياء لاصلة لها بالواقع ولكنها مزج العنصرين الواقعى والفانتازى معاً.» (سعد عيسى، ٢٠١٢م: ٣-٤) يتجلى أسلوب الواقعية السحرية «فى سردها لأحداث ووقائع تكون صورتها غير عادية أو خارقة فى ثنايا أحداث متعمقة فى الواقعية، وفيما يخص التفاصيل العادية فهى تبدو وكأنّها جزء لا يتجزأ من الواقع اليومى المعاش للشخصيات.» (البطوطى،

٢٠٠٥م: ٢٦٢) تُعرف الواقعية السحرية بسمات محددة تجعلها تبرز عن باقى المدارس الأدبية، ومنها على سبيل المثال:

- «إن وجود الواقعى العجائبى هو الأساس فى ظهور أدب الواقعية السحرية.
- الواقعية السحرية هى أكثر شىء موقف إزاء الواقع، ومن ثمة يمكن التعبير عنها فى أشكال شعبية مثقفة، وفى أساليب مصوغة بدقة أو عامية.
- فى الواقعية السحرية نجد الأحداث الرئيسية ليس لها تفسير منطقى.
- الواقعى السحرى يحاول أن يقتص السر الذى ينبض فى الأشياء.» (أبو أحمد، ٢٠٠٢م: ٤٣-٤٤) إذن نستطيع القول إن الواقعية السحرية فى الرواية تمثل دمجاً بين المألوف واللامألوف، وبين الواقع والخيال، حيث تتجسد من خلال المزج المبدع بين الواقع العادى والعناصر العجائبية الخارقة. وهذا المزج يثير لدى القارئ حالة من الحيرة والارتباك، بحيث يصعب عليه التمييز بين الواقع واللاواقع ضمن هذا الأسلوب.

ملخص الرواية

تدور أحداث رواية «عمرة» حول مفارقة إنسانية لافتة، تبدأ بانهيار مفاجئ لحياة الزوجين خديجة وسعيد بعد انتقالهما من الثراء والبذخ إلى الفقر والعوز، وهو التحول الذى يفتح الباب أمام سلسلة من الأحداث الغامضة. يتجسد هذا الغموض فى ظهور شخصية عمرة، الشابة الغريبة فى مظهرها وسلوكها، التى ترتدى أزياء تعود إلى القرن التاسع عشر، وتدّعى أنها حفيدة عجوز سبق أن أقرض سعيداً مالاً، لتأتى مطالبةً باستيفاء دين لا يسدَّد بالمال، بل بالمساعدة فى العثور على بيت عائلتها القديم وإعادة بنائه فى مكان مهجور يعرف بخربة الجن. تتغلغل عمرة تدريجياً فى حياة خديجة وأسرتها، فتفرض نظاماً صارماً على تفاصيل البيت والأسرة، وتحدث تحولات جذرية فى حياتهم اليومية، فى الوقت الذى تعقد فيه زواجاً محسوباً مع حسان، الشاب البسيط، بهدف اكتساب الشرعية الاجتماعية وتثبيت حقها فى الأرض التى تؤمن بأنها ميراثها. ومع شروع حسان فى مشروع إعادة البناء، يتصاعد الشك حول حقيقة عمرة، خاصة

مع معرفتها الدقيقة بتفاصيل البيت المدفون وسراديبه، وظهور شخصيات غامضة مرتبطة بالمكان، وانكشاف أسرار تتعلق بماضى سـعيد وعلاقاته الخفية. ومع تقدّم الأحداث، تتحول الخربة المهجورة من فضاء موحش إلى مكان نابض بالحياة، وتثمر رحلة المعاناة عن علاقة حب حقيقية بين عمرة وحسـان، تتجسد بإنجابهما طفلتهما كريمة، التى تمثل نقيض شخصية أمها الغامضة. وتختتم الرواية بتأكيد قيم العمل والإرادة والصبر بوصفها الأساس الحقيقى للسـعادة، مع الإبقاء على هوية عمرة وعلاقتها بالبيت والعجوز فى إطار من الالتباس المقصود، بما يعمّـق التداخل بين الواقع والخيال، ويمنح النص بعده الدلالى المرتبط بالواقعية السحرية.

الإطار التحليلى

السحر

يشكّل السحر فى الواقعية السحرية عنصراً محورياً، لا باعتباره خروجاً على الواقع، بل بكونه مكوّناً أصيلاً فيه، يتداخل مع اليومى والمألوف دون أن يثير الدهشة أو يتطلب تبريراً. يعرَّف السـحر بأنه «كل أمر يخفى سببه ويتخيلُ على غير حقيقته ويجرى مجرى التمويه والخداع.» (أنيس وآخرون، ٢٠٠٤م: ٤١٩) من وجهة نظر فرويد، يعتبر السحر هو «مجموعة من التدابير والمبادئ والقواعد السـلوكية التى تهدف إلى السيطرة على طبيعة الأشياء والإنسان والحيوان. هذه الحرفة تتمثل فى تمييز القوى الطبيعية، وطريقة ممارسة النفوذ وانتقال القوة، واكتساب القوة من الكائنات التى كانت تُعتبر قوية وموهبة بالقوة. لذا، كان لا بد من استخدام السحر لحماية الفرد من الأعداء والمخاطر، ولتمكينه من إلحاق الضرر بمن يؤذيه.» (فرويد، ١٣٧٠ه.ش: ١٠٨)

تتكشف ملامح السحر فى هذه السطور من خلال التحوّل الغامض الذى يطرأ على المكان، حيث تنفتح الأرض بلا مقدمات منطقية، ويظهر سـلم يقود إلى عالم خفى، مما يمنح الحدث طابعاً عجائبياً يضفى على السـرد بُعداً سـحرياً خالصاً، يتناغم مع منطق الواقعية السحرية:

«قـف على هذه البلاطة واحرص أن تنظر بـكل الاتجاهات لتتأكد ألا أحد يراك

وبعد ذلک ضع قدمــک اليمنى على البلاطة الثانية واترک اليســرى مكانها، قرفص واضغط بكفک على الحجر الآخر وسينفتح الباب. جاريتها واضعاً قدمى اليمنى حيث طلبت وقبل أن أقرفص قالت: لا، هذه طريقة خاطئة، عليک أن تتأكد أولاً من ألا أحد يراقبک !جاريتها والتفــت وفعلت ما طلبت، وفجأة انزاحت بلاطة بقدرة قادر، وظهر ســلم حديدى، فأخذت تحثنى على الإســراع بالاختباء قبل أن يكتشف أحد المكان جاريتها ونزلنا باســتخدام السلم إلى الأسفل فانغلقت البلاطة من تلقاء نفسها وغرقنا بالعتمة لثوانٍ قبــل أن تضىء مصباحاً يدوياً يعمل علــى البطاريات، أخذت تهمس بأذنى بحرص حتى يســمعها أحد: اثبت مكانک ولا تصدر أى ضجة وحاول أن تصغى للأصوات فى الأعلى لتتأكد من أن الغرباء لم يكتشفوا المدخل.» (عبده، ٢٠١٩: ٩٠)

فى هذا المقطع، يســتثمر عنصر السحر بوصفه قوة خفية تفرض منطقها على الواقع دون تفســير عقلانى. ففتح الباب السرى لا يتم عبر وسائل مألوفة، بل عبر سلسلة من الحركات الدقيقة التى تشبه الطقس الطقوسى، ما يمنح الفعل طابعاً شعائرياً ينسب عادة إلى العوالم الســحرية. الآلية التى تنزاح بها البلاطة، دون ســبب منطقى، تضع القارئ أمام واقع مزدوج: واقع ظاهرى تحكمه القوانين العادية، وآخر باطنى تحكمه قوى غير منظورة. ويشكّل التعبير "بقدرة قادر" دلالة مباشرة على حضور سحرٍ لا يخضع للتفسير أو التجربــة العقلية، بل يقبل كما هو، فى طبيعته الخارقة. الســحر فى هذا الموضع لا يتجلــى فى مخلوقات خيالية أو ظواهر كونيــة خارقة، بل فى اختراق الصمت اليومى بمــا هو غير متوقع وغير معقول، وفى جعل القارئ يتعامل مع حدث غير مألوف وكأنه جزء طبيعى من العالم الســردى. هذه الخاصية تمثل جوهر الواقعية السحرية التى تدمج بين الواقعى والعجائبى دون أن تُحدث قطيعة بينهما. ما يعزز الحضور الســحرى أيضاً هو أن الشــخصيات تتعامل مع الحدث دون انفعال مبالغ فيه أو شک، مما يجعل السحر مقبولاً ومندمجاً فى بنية الحياة اليومية. ولا يقتصر الســحر هنا على الفعل، بل يمتد إلى الفضاء ذاته؛ فالمكان يتحول إلى كيان حى ينفتح وينغلق بذاته، وكأن له إرادة مستقلة، مما يضفى عليه بُعداً ســحرياً واضحاً. لا يقدَّم الســحر كعنصر مفارق للواقع، بل كجزءٍ منه، يعيد تشكيل العلاقة بين الإنسان والمكان، ويضفى على السرد عمقاً رمزياً يتجاوز

الإدراک الحسی إلی منطقة اللاواقع المحکوم بمنطق الحلم والرمز.

یتجسّـــد الســـحر فی هذا المقطع کقوة تؤثر فی المکان والحرکة، فتتحرک الحجارة ویظهر الســـرداب بطریقة غیر مألوفة، ویقدّم السحر کعنصر طبیعی ضمن السرد یخلق دهشة وتوتراً نفسیاً دون کسر منطق العالم الروائی:

«أخبرتها ألا أحد ســـیقتل أحداً، ولن یکون هناک حاجة للاختباء، ولکنها أصرت علـــی أن التزم التعلیمات بدقة متناهیة، محذرة من أن الارتباک والخوف قد یدفعنا إلی أن ننســـی ونترک آثاراً خلفنا ... فعلت ما طلبـــت والطریقة التی تحرکت بها الحجارة والســـرداب الذی ظهر خلف الجدار أربکنی وأعاد إلی ذهنی کل القصص التی سمعتها عن خربة الجن فـــی صغری، دلفت عبر الباب فطلبت أن أســـرع بالدخول لحقت بها وانغلق الباب بطریقة عجیبة، ارتعبت وتجمدت مکانی ولم أجرؤ علی أن أکتشف إلی أین قد یوصلنا هذا السرداب، فطلبت منها أن نخرج فوراً لأنی أشعر بالاختناق.» (المصدر نفسه: ٩٢)

یظهر الســـحر فی هـــذا المقطع من خلال قدرة المرأة علـــی تحریک الحجارة وفتح السرداب خلف الجدار، فتتحول الأشیاء الیومیة إلی أدوات لتفعیل القوة الغیبیة بطریقة تبدو طبیعیة ضمن ســـیاق المکان، ما یجعل الســـحر جزءاً مـــن الواقع الروائی ولیس مجرد حدث خارق. هذه القوی الغامضة تخلق شعوراً بالدهشة والتوتر النفسی، وتسمح للشـــخصیات والقراء علی حد سواء بالشـــعور بالعجیب دون الانفصال عن المألوف. «الســـحر فی أدب الواقعیة السحریة لیس بمفهوم الطلســـم والتعاویذ والسیطرة علی الواقع، بل یقصد به خرق حدود عالم الواقع واســـتخدام العناصر السحریة والماورائیة الخارقة للعادة ضمن العناصر الواقعیة والمألوفة استخداماً طبیعیاً لا یفاجئ به القارئ.» (عموری وآخرون، ٢٠٢١م: ١٥٠) ویستمر السحر فی التحکم بالفضاء والحرکة، فإغلاق الباب خلف الشـــخصیات بطریقة عجیبة یفرض علی السارد التوقف ویزید من التوتر، کما یعمّق شعور الغموض ویحوّل المکان إلی فضاء متعدد الطبقات بین المرئی والمخفی. ویمتد تأثیره إلی البُعد النفسی، إذ یثیر الرهبة والارتباک ویختبر قدرة الشخصیات علی التعامل مع المجهول، ما یحوّل الســـحر إلی أداة ســـردیة مرکزیة تعمّق فهم العلاقة بین

الشـــخصيات والمكان وتُظهر كيف يمكن للعجيب أن يتفاعل بسلاسة مع الواقع اليومى ضمن سياق الواقعية السحرية.

يظهر السحر فى هذا الوصف من خلال كشف عمرة الغامض لموقع البئر، الأمر الذى يتجاوز قدرات البشـــر ويلمّح إلى صلتها بعالم ماورائى، بينما يتجلى اندهاش حسان وتساؤلاته كدليل على تداخل العجيب بالواقع بطريقة لا تثير الدهشة، بل تبدو طبيعية:

«أعلنت أنه لن يعيقنا الآن شـــىء عن الكشف عن موقع البئر، تعاونا أنا والأعمى وأزلنا طبقة من التراب يزيد ارتفاعها على نصف متر فظهر عنق البئر، واصلنا التنظيف حوله ساعات وانبهرت حينما تبين أننا نقف فوق صخرة عملاقة متماسكة لم يحدث فيها شرخ، وعمق البئر واتســـاعها أثار بداخلى الكثير من التساؤلات، هل هى من صنيع الجن أم البشـــر؟! كان يستحيل على أى بشر أن يخمن بوجودها، وعمرة قادتنا إليها ولم تشك للحظة بوجودها، هل أحتاج إلى أكثر من هذا الدليل على أنها تتواصل مع الجن أو الشياطين؟! نفضت الغبار عنى، توضأت وصليت، وابتعدت عن أرض الخربة، وقررت ألا أعود إليها حتى أتخذ قرارى.» (عبده، ٢٠١٩م: ٨٤)

يتجسد الســـحر فى هذا القسم من خلال اكتشاف حســـان والأعمى وعمرة للبئر المخفى تحت صخرة عملاقة، وهو موقع يحمل فى طياته غموضاً يتجاوز الحدود الطبيعية ويثير تساؤلات عميقة حول مصدره وطبيعته. قدرة عمرة على الوصول إلى هذا المكان الذى يبدو مخفياً عن البشـــر تُبرزها كشـــخصية ذات صلة بالعالم الماورائى، إذ تُعطى إحساســـاً بأنها تمتلك معرفة أو قدرة خاصة تتجاوز الإدراك العادى، ما يعزز حضور الســـحر كقوة خفية تؤثر على مجريات الأحداث. تُبرز شـــخصية حسان موقفاً نفسياً متأرجحاً بين الإيمان والشك، حيث يواجه هذا المجهول بحيرة وتساؤلات، ويتعامل مع تجربته عبر طقوس روحية مثـــل الصلاة، فى محاولة منه للتصالح مع هذا العالم الغامض وحماية نفســـه من تأثيراته. هذا التوتر بين القبـــول والابتعاد يعكس الصراع الداخلى للشـــخصية بين الواقع المادى وما يتجاوزه من قوى خارقة، ما يؤكد حضور الســـحر كعامل معقد ومتشـــابك مع أبعاد النفس البشرية. كما يسلط النص الضوء على العلاقة بين الشـــخصيات والمكان، حيث يصبح البئر رمزاً محورياً للعبور بين العوالم، ويشـــكّل

نقطة التقاء بين العالم الواقعي والماورائي. السحر هنا لا يظهر فقط كظاهرة خارقة، بل كجزء طبيعي من السياق السردي، يدمج بين الواقعي والفانتازي بسلاسة تامة، وهو ما يتماشى مع مفهوم الواقعية السحرية التي تعيد تشكيل الواقع عبر إدخال عناصر سحرية بشكل لا يفاجئ القارئ بل يضيف عمقاً وغموضاً للحدث.

الوهم والخيال

يمثّل الوهم في الواقعية السحرية آلية لإرباك الحدود بين الحقيقة واللا حقيقة، إذ تُقدَّم الظواهر الخارقة كما لو كانت من صلب اليومي والمألوف. كما يوظَّف الخيال لتوليد طبقة سردية مضادة للمنطق الظاهري، بحيث يعاد تشكيل الواقع وفق منطق داخلي يتقبّل الغرابة دون أن ينكرها. يقدم الجرجاني تعريفاً للخيال على أنه «قوّة تحفظ ما يدركه الحس المشترک من صور المحسوسات بعد غيبوبة المادة بحيث يشاهدها الحس المشترک كلما التفت إليها، فهو خزانة للحس المشترک، ومحله مؤخر البطن الأول من الدماغ.» (الجرجاني، ١٤٠٥ه: ١٣٧) أما الخيال عند كولردج فهو «القدرة التي بواسطتها تستطيع صورة معينة أو إحساس واحد أن يهيمن على عدة صور أو أحاسيس هذه القوة تظهر في صورة عنيفة قوية وهذه القوة التي هي أسمى الملكات الإنسانية تتخذ أشكالاً مختلفة منها العاطفي العنيف ومنها الهادئ الساكن، ففي صور نشاطها الهادئة التي تبعث على المتعة، نجدها تخلق وحدة من الأشياء الكثيرة بينما تفتقد هذه الوحدة في وصف الرجل العادي الذي لا يتوافر لديه ملكة الخيال لهذه الأشياء، إذ نجده يصفها وصفاً بطيئاً الشيء تلو الشيء بأسلوب يخلو من العاطفة.» (زكي العشماوي، ١٩٨٦م: ٢٦٠)

يتداخل في هذا المقطع الوهم والخيال ليصوّرا مكاناً غائباً عن الواقع لكنه حاضر في وعي عمرة، حيث يمتزج الإدراك المتخيل بالحقيقة ليكوّنا فضاءً من سمات الواقعية السحرية:

«أين البيت يا عمرة؟ هذا هو البيت يا سعيد. كان هناك نصف جدار متهاو والكثير من الحجارة، لا بيت ولا حتى فن دجاج ولكن ربما كانت تشير إلى أحد البيوت البعيدة وأنا أسأت الفهم فقلت: سامحيني، فأنا لا أرى جيداً عندما تقترب الشمس من الغروب،

فهـــل يمكن أن تكونى أكثر تحديداً وتخبرينى أين هـــو بيت عائلتك بالضبط؟ تجاهلتنى وأخذت تنتقل من زاوية إلى أخرى تلامس الحجارة بحب، وتشرح بحماس عن البيت والحديقة، والمكان المخصص لزراعة الخضار، وبئر الماء، وحظيرة الحيوانات، وزاويتها المفضلة التى اعتادت أن تراقب غروب الشمس منها. عدد الكلمات التى نطقت بها فى عشر دقائق يزيد على ما نطقته خلال الأسابيع الثلاثة المنصرمة، لم أر شيئاً وما عاد لدى شك فى أنها فقدت عقلها.» (عبده، ٢٠١٩م: ٣٠-٣١)

يظهر فى هذا المشهد توظيف واضح للوهم والخيال كآلية أساسية من آليات الواقعية السحرية. شـــخصية عمرة تعيش حالة انفصال عن الواقع المادى، فهى تشير إلى بيت تراه حاضراً فى وعيها بينما لا يرى سعيد سوى نصف جدار متهاو وكومة من الحجارة. الكلمات التى تصف بها عمرة المكان ترسم صورة متكاملة لبيت قائم وحديقة وبئر ماء وحظيرة وزاوية لمراقبة الغروب، وهى ملامح غائبة تماماً عن المشـــهد المحسوس الذى يدركه سعيد. هذا التباين يخلق حالة التباس بين الواقع الملموس والواقع المتخيل، حيث يتجاور فى النص الإدراك الحســـى لسعيد مع الإدراك الذهنى لعمرة دون أن يفرض على القارئ ترجيح أحدهما. يحاول ســـعيد فهم الموقف تفسيراً عقلانياً فيظن أنها تشير إلى بيت بعيد أو يعزو الأمر إلى ضعف بصره عند الغروب، ثم ينتهى إلى اعتقادها فقدت عقلها. غير أن الســـرد يترك المجال لاحتمال أن مـــا تراه عمرة ليس وهماً خالصاً بل صورة داخلية متجذرة فى ذاكرتها الفردية أو الجماعية. انغماس عمرة فى وصف المكان وتجاهلها أسئلة ســـعيد يعكس تمسكها بعالمها المتخيل بوصفه ملاذاً من قسوة الواقع أو وسيلة لاستعادة زمن مفقود. هنا يلتقى البعد النفسى للشخصية مع آلية الوهم والخيال، حيـــث يتحول الخيال إلى فعل مقاومة صامتة ضد الفقد والخراب. بهذه البنية المزدوجة يجمع الكاتب بين الحقيقة الملموســـة والحقيقة المتخيلة فى نسيج واحد، وهو ما يشكل إحدى السمات الجوهرية للواقعية السحرية.

فـــى هذه الفقرة، الوهم والخيال يجعلان من جد ابن عمرة شـــبحاً يعيش بين الواقع والذاكرة، حيث يمتزج الحضور الخيالـــى مع التصورات الحقيقية، مما يعكس صراعات نفسية واجتماعية عميقة داخل وعى الشخصيات وتأرجحها بين تمسك الماضى ومحاولة

فهم الحاضر:

«لقد فهمت إذن، جدک هذا شبح يا أمی وعلی انتظار ظهوره، أليس كذلک؟ الكثير من الثقافات تؤمن بالأشباح ولا أجد عيباً أن تفعل أمی هذا. ولكن جوابها كان صادماً لی وشـــككنی بقدراتها العقلية. جدی من القلائل الذين حافظوا علی جسدهم وهيئتهم القديمة، ويســـتخدمه عند الحاجة فقط، ويتركه فی مكان آمن تحت حراسة مشددة، وما زال يحتفظ بالجسد نفسه مع أنه ندر أن يسكنه. لقد فهمت، شكراً يا أمی علی التوضيح! ومـــاذا علی أن أجيبها غـــير ذلک، إن وصلت أمی إلی هذا الحـــد من الأوهام فعلی مجاراتها، وتركها تستمتع بأحلامها.» (المصدر نفسه: ٢١٨-٢١٩)

تصور جد ابن عمرة كشـــبح يحتفظ بجســـده وهيئته القديمة ويستخدمه عند الحاجة يفتح أفقاً ســـردياً يتجاوز الواقع المادی إلی عـــالم يتداخل فيه الحی بالميت، والحقيقی بالمتخيل. هذا التصور ليس مجرد وهم عابر، بل يشـــكل حالة نفسية واجتماعية تعكس تمسک الشخصيات بالماضی ومحاولتها خلق ملاذ يحميها من قسوة الواقع. الخيال يعمل كعنصر ضرورى يســـمح بتوسيع حدود الرواية لتشـــمل ما هو غير مرئی، حيث يدمج الشـــبح فی نسيج السرد ككائن يتفاعل ويؤثر، مما يخلق توتراً بين العقلانية والسحرية. هذا الاســـتخدام للعناصر الخارجة عن المألوف لا يعنی تحرراً مطلقاً من قواعد البناء الســـردی، بل ينطوی علی ضوابط تمنع تجاوز الخطوط التی تحافظ علی تماسک النص ومصداقيته. يفترض أن الكاتب يســـتخدم عناصر غير ممكنة مرة واحدة فقط، ثم يلتزم بحقيقـــة النص فی ما تبقی، لأن الخيال ليس مجالاً للاســـتهتار بقوانين المنطق والواقع: «يجب أن نمنح الكاتب الإذن لأن يخترق قانوناً من قوانين العالم أو يخلق كائناً عجيباً أو آلة غريبة. ولكن يســـمح له باستخدام عنصر غير ممكن مرة واحدة فقط، وبعد ذلک لنا الحق فی أن نطالبه بأن يراعی الواقع فی كل موضع يستخدم فيه هذه العناصر؛ لأن عالم الخيال ليس مكاناً تُنتهک فيه جميع قوانين المنطق والواقع.» (پرين، ١٣٨٧ه.ش: ١٢٥-١٢٨) هذا التوازن الدقيق بين الحرية الخيالية والالتزام الواقعی يجعل من عنصر الشبح قوة ســـردية تضيف عمقاً نفســـياً واجتماعياً للنص، وتحافظ علی الانسجام الداخلی للعمل الروائی.

عمـــرة تعيش حالة من التداخل بين الوهم والخيـــال، حيث يتحول تصورها لبيت العائلة المتهالك إلى فضاء تتشابك فيه الذكريات مع الصور المتخيلة، مما يعكس عمق الصراع النفسى وحالة الحنين التى تخلق جواً من الغموض بين الحقيقة والخيال:

«عزيزتى عمرة، حتى لا أســـيء فهمك هلّا شـــرحت لى المقصـــود بترميم البيت؟ ساعيد البيت إلى ما كان عليه يوماً. وكيف ستفعلين ذلك؟ لا تقلق، أنا أعرف تفاصيله بدقة وســـأجد طريقة لإعادته إلى سابق عهده. أرجوك، أخبرينى هل هذه واحدة من ألاعيب العجوز التى سأكتشـــف لاحقاً أنه يسعى من خلالها إلى السخرية منى؟ أنا لا أشبه جدى ولا أتلاعب بأحد، والطرق التى يستخدمها لم ترق لى أبداً، هذا بيت عائلتى ولا مكان فيه للســـخرية. إذن، انظرى حولك وأخبرينى أى منطق قادر على استيعاب ما تنوين فعله؟! هل إعادة بيت عائلتى إلى ما كان عليه ســـابقاً يتجاوز المنطق؟ أعلم أن المهمة ســـتكون صعبة ولكنها ليست مستحيلة، لا تقلق! أنا لست قلقاً، ولا يهمنى إن كنت لا أرى أى أثر يدل على بيت، ولكن على أن أخبرك أنك لســـت كولومبوس، ولم تكتشفى أرضاً لا أصحاب لها.» (عبده، ٢٠١٩م: ٣٢)

يتداخل الوهم والخيال فى تصور عمرة لترميم البيت المتهالك بشكل يعكس تلاشى الحـــدود بين الواقع واللاواقع، حيث تتحول فكرة إعادة البناء إلى فعل روحى يتجاوز الإطار المادى المحسوس. تصوّر عمرة للبيت ليس مجرد حنين إلى مكان مادى مفقود، بل هو بناء متخيل ينبض بالحياة، يمثل استعادة ذاكرة ضائعة وتحيى علاقة الماضى بالحاضر عبر أبعاد غير مرئية للعين، مما يخلق فضاءً ســـردياً يمتزج فيه الواقع بالخيال دون فاصل واضح. هذا الوهم الذى يســـتند إليه الســـرد، يفتح نافذة على عالم داخلى تتقاطع فيه المشاعر والذكريات، ليصبح البيت رمزاً للهوية والذات، حيث الخيال يزود النص بقدرة علـــى تجاوز الزمن المكانى، فيتجلى البيت ليس كهيكل مهجور فقط، بل كمكان حيوى يعكس رغبة عميقة فى التصالح مع الماضى واستعادة الكمال المفقود. يتحول الخيال إلى أداة لمعالجة الصراع الداخلى والتناقضات النفسية التى تعيشها الشخصيات، ولا يكون مجرد وهم بل وســـيلة لفهم الواقع بأبعاده المتعددة. إصرار عمرة على تنفيذ فكرة ترميم البيت رغم غياب أى أثر مادى له، يظهر كيف يســـاهم الوهم والخيال فى تشكيل بنية

سردية تسمح بخلل الزمن والمنطق، مما يعد سمة مميزة للواقعية السحرية. حيث يسمح السرد باحتضان عناصر غير ممكنة ضمن سياق يبدو واقعياً، وبذلک يعيد إنتاج صورة الواقع بطريقة تفكک الحواجز التقليدية بين الممكن والمستحيل، فتتفاعل معاناة الإنسان وهواجسه فى قالب فنى متفرد. الواقع هنا لا ينفصل عن الخيال، بل يصبحان فى علاقة تشاركية تعكس حساسية النص تجاه النفس الإنسانية وعمق تجاربها الوجدانية. الخيال فى هذا السياق لا يعنى الفرار من الواقع، بل هو محاولة لاستيعابه وفهمه من زوايا جديدة، واللجوء إلى الوهم كآلية لفک التشابک النفسى والاجتماعى.

العجيب والغريب

العجيب والغريب ظاهرتان تتجلى من خلالهما قدرة الإنسان على تخطّى حدود العادة والنفاذ إلى أفق آخر لا تحكمه القوانين المألوفة. فحين يتداخل الممكن مع غير الممكن، ويختلط المنطقى باللامعقول، تنشأ مساحة خصبة للإدهاش والتساؤل. فى هذه المساحة يواجه المتلقى صوراً غير معهودة توقظ فضوله وتدفعه للتأمل، لتضعه فى نهاية المطاف أمام شعور لا ينفصل عن التجربة الجمالية والفكرية، هو شعور الحيرة. وقد وصف ذلک زكريا القزوينى بدقة حين قال: «حيرة تعرّض الإنسان، لقصوره عن معرفة سبب الشىء أو عن معرفة كيفية تأثيره فيه.» (القزوينى، ١٩٧٧م: ١٠) عندما يعجز الإنسان عن فهم مقصد الفعل أو الحدث الذى يواجهه، يدخل ذهنه فى حالة من الارتباک والاهتزاز. تتصارع الأفكار وتتزاحم الاحتمالات فى خياله محاولة إيجاد تفسير ينسجم مع ما رآه أو شعر به، لأن العجب «يستقطب كل ما يثير الاندهاش والحيرة فى المألوف واللامألوف.» (حليفى، ٢٠٠٥م: ١٩٠)

يعرض هذا النص مواجهة حسان مع الضرير والأفعى، وهى لحظة يتقاطع فيها الواقع اليومى مع قدرات غير مألوفة للضرير. الحدث، رغم بساطته الظاهرية، يفتح نافذة على عالم يمتزج فيه المألوف بالغريب، حيث تكشف الشخصية عن رؤية تتجاوز حدود الإدراک الحسى، وتظهر الواقعية السحرية فى تفاصيل فعلية متشابكة مع الحياة اليومية:

«وفى اليوم الثالث فاجأنى الضريـــر حينما حذرنى من تحريك أحد الحجارة لأن تحته أفعى، ثم قام هو بنفسه بتحريكه، وبالفعل ظهرت أفعى تتلوى، فاقشعر بدنى، وحملت حجراً لأدق به رأسها فوقفت عمرة بينى وبينها وتركتها تبتعد عنا بسلام. تناسيت أمرها وأخـــذت أحدق بصديقنا كيـــف رأى الأفعى إن كان ضريراً فعلاً، قررت أن أكتشـــف خداعـــه، وحين حان موعد تناول الغداء وجلســـنا تعمدت أن أناوله رغيف خبز دون أن أنبهه كالعادة ليمد يده ويلتقطه، فأخذه منى وشـــكرنى وقال: بإمكانى أن أشم رائحة الخبز الطازج وهذا لن يســـاعدك لتعرف إن كنت أعمـــى أم أتظاهر، لقد علمنى جد زوجتك أن هناك أســـئلة علينا أن نجتهد لنحصل على إجابتها، وبعضها لا يحتاج منا إلا أن نســـأل لتحصل على الإجابة، سأريحك من عذاب التفكير حول إن كنت ضريراً أم أتظاهـــر، نعم يا صديقى عينى تضررت فى صغرى وما عدت أرى فيها ما تراه أنت ولكن بإمكانى أن أرى ما لا يرى بالعين.» (عبده، ٢٠١٩م: ٧٨)

يتجسد العجيب والغريب فى قدرة الضرير على التنبؤ بوجود الأفعى قبل أن تظهر، وإدراكه لما لا تراه العين، ما يمنحه نوعاً من البصيرة الخارقة التى تتجاوز حدود الإدراك الطبيعى، فتتحول الشـــخصية من محدودة الحواس إلى كائن يمتلك معرفة خفية تتوافق مع قوانين واقعية ســـحرية ضمنية. ويزداد الغرابة فى الطريقة التى تتعامل بها عمرة مع الأفعى، إذ تمنع حسان من إيذائها وتتركها تغادر بسلام، فالمشهد الواقعى للأفعى يتحول إلى حدث ســـحرى يحمل دلالات أخلاقية ومعرفية، ويجعل التفاعل بين الشـــخصيات والأحداث اليومية مشـــحوناً بالغموض. كما يبرز العجيب فى الحوارات والتفسيرات التى يقدمها الضرير حول قدرته على رؤية ما لا يرى بالعين، إذ يتم تقديم معرفة تتجاوز الحواس الطبيعية كجزء لا يتجزأ من الواقع الروائى، وليس مجرد خيال منفصل، ما يخلق توازناً بين المألوف والعجيب. وتتحقق وحدة متماسكة للواقعية السحرية، حيث تصبح القدرات الخارقة والظواهر الغريبة متســـقة مع النسيج اليومى لحياة حسان، وتؤسس لعالم مزدوج يختلط فيه الواقع الطبيعى باللامرئى، ويعرض الغريب بطريقة طبيعية ضمن تفاصيل الحياة اليومية، فيصبح العجيب جزءاً من الجوهر الواقعى للنص وليس شذوذاً خارجياً.

يتجلّى فى هذا المقطـــع جوهر العجيب والغريب ضمن الواقعية الســـحرية، حيث تتقاطع الأحداث اليومية مع عناصر غير متوقعة تُثير الحيرة فى ذهن القارئ، مما يضعه فى حالة من التردد بين تفســـير طبيعى للأحداث وبين احتمال وجود قوى غير مرئية تؤثر فى الشخصيات:

«لم أفهم شـــيئاً مما قالته وعن أى بيت قديم تتحدث غريبة الأطوار هذه، فســـألتها وحين حاول ســـعيد أن يبادر إلى الحديث سبقته وأخذت تشرح وتصف، حتى علمت أنها تقصد ما نطلق عليه خربة الجن، وهنا أخذت العفاريت تتراقص فى رأســـى. هذه الإنكليزية ليســـت معتوهة ولا تسخر منى ما دامت تعرف الخربة، لم أرغب بسؤالها عن كيفيـــة معرفتها بذلک المكان، أو حاجتها لاتباع كل هـــذه الطرق الملتوية، وكنت أكثر جدية حين قلت لها :أرض الخربة لا تساوى شيئاً ولكنها متوارثة أباً عن جد ولا يمكن بيعها خارج العائلة. كان ردها الصريح كافياً لأعرف أن ســـعيد متواطئ معها وزاد من حيرتى أنى لم أشعر بأنها تخفى أى أسرار :أعلم أنک لا تستطيع بيعها، لقد شرح لى سعيد ذلک، لهذا أريـــد أن أتزوجک حتى لا أكون غريبة، وحتى تقول لى ولأولادى مبروک عليكم البيت القديم والأرض التى حوله.» (المصدر نفسه: ٤٩)

يصف الراوى شـــعوره عند معرفته بأن المـــرأة الإنجليزية تقصد خربة الجن، فيقول: وهنا أخذت العفاريت تتراقص فى رأسى. هذه العبارة تمثل العجيب والغريب بوضوح، إذ تتجاوز حدود التفســـير الطبيعى للأحداث، وتضع القارئ أمام تجربة يشعر فيها أن عالم الشـــخصيات حى ومؤثر، مع وجود عناصر غريبة لا يمكن تفسيرها بشكل منطقى. يتجلى الغرابة أيضـــاً فى ارتباط طلب الزواج بالـ"خربة"، قائلة: حتى لا أكون غريبة، وحتى تقول لى ولأولادى مبروک عليكم البيت القديم والأرض التى حوله. هنا يصبح المكان محوراً لعلاقة الشـــخصيات، ويشعر القارئ بوجود شيء غير معتاد أو غير متوقع فى ســـياق الأحداث اليومية، دون أن يتحول الأمر إلى خيال أو أسطورة. وكما يؤكد تودوروف «لابد أن يجعـــل النص القارئ على اعتبار عالم الشـــخصيات كما لو أنهم أشخاص أحياء، وعلى التردد بين تفسير طبيعى وتفسير فوق طبيعى للأحداث المروية.» (تودروف، ١٩٩٣م: ١٨) فالقارئ يشـــعر بالارتباط بالشخصيات كما لو كانوا أحياء،

لكنه فى الوقت نفســه يختبر التوتر بين التفســير الطبيعى للأحداث وبين ظهور عناصر غير متوقعة وغريبة.

يعكس المشــهد التالى كيفية دمج الرواية بين الحياة اليومية والشــعور بالغموض بطريقة تجعل المكان والشخصيات متشابكين مع عناصر غير متوقعة. خربة الجن ليست مجرد مكان، بل تتجلى فيها حالات الترقــب والقلق، بحيث يصبح القارئ متورطاً فى تجربة الحيرة نفسها التى تعيشها الشخصيات، محاولاً أن يوازن بين تفسير منطقى لما يراه وبين احتمال وجود شىء غير مألوف يتجاوز الواقع:

«لا يــا حبيبتى، أنت فى العنوان الصحيح، وهذا بيت عمرة، ألا ترين كم هو جميل؟ أرجوك حبيبى لا تمازحنى. ما رأيک أن تســألى عمرة وهى ســتخبرک. تركت سعيد واقتربت من حسان وشــعرت بأنه يرغب فى الاختفاء بين الحجارة حتى لا يراه أحد من أبناء قريته، كنت آمل أنه حين أســأله أن يجيب بأننا توقفنا هنا وبعد قليل سنذهب إلى البيت القديم، وســألته: أين نحن يا حســان؟ أشاح بصره ورد على بجدية نحن فى خربة الجن يا أخت خديجة. بســم الله بسم الله وماذا تقصد بخربة الجن؟ كومة الحجارة هذه اسمها خربة الجن يا أخت خديجة. وهل الجن يســكن هنا فعلاً يا حســان؟ أنا لم أرهم ولكن الجميع يؤكد ذلک، لهذا لا يحبــذ الاقتراب من هذا المكان، وليتک تقنعى عمرة أن تعجل لنغادر المكان بسرعة يا أخت خديجة. ولماذا يا حسان هل سيصيبنا أذى من الجن إن لم نغادر؟ لا أعرف ولكن وجودنا هنا ســيثير فضول أهل القرية.» (عبده، ٢٠١٩م: ٥٨)

تظهر طبيعة العجيب والغريب عندما يعبر النص عن توتر الشخصيات تجاه المكان، مثل شعور حســان برغبته فى الاختفاء: شعرت بأنه يرغب فى الاختفاء بين الحجارة حتى لا يراه أحد من أبناء قريته. هذا التوتر يخلق شــعوراً بالغموض لدى القارئ، إذ يتســاءل هل التصرفات مرتبطة بخطر حقيقــى أم بالخرافة الموروثة عن المكان. يتعزز العجيب من خلال الحوار المباشــر حول المــكان: نحن فى خربة الجن يا أخت خديجة وأنــا لم أرهم ولكن الجميــع يؤكد ذلک. هنا نلاحظ تأرجح الشــخصية بين الإدراک الواقعى والخوف من المجهول، وهو شــعور ينتقل تلقائياً إلى القارئ، ما يجعل التجربة

القرائية قائمة على الحيرة والتردد المشـــترک بين الفاعل والقارئ، وكما يشير يقطين «العجائبى يتحقق على قاعدة الحيرة والتردد المشترک بين الفاعل الشخصية والقارئ حيال ما يتلقيانه، إذ عليهما أن يقررا ما إذا كان يتصل بالواقع أم لا كما هى فى الوعى المشـــترک.» (يقطين، ٢٠٠٦م: ٢٦٧) إضافة إلى ذلک، يـــبرز النص عنصر الغرابة من خلال التمييز بين ما هو مرئى وما هو مســـموع: لم ير حســـان الجن بالفعل، لكنه يعلم عـــن وجودهم من روايات الآخرين، ما يجعل المـــكان محاطاً بالخفاء والغموض. هذا الأســـلوب يعكس إحدى خصائص الواقعية السحرية: تقديم العجيب كجزء من الوعى اليومى للشـــخصيات، دون أن يتحول إلى حدث خارق صارخ، بل كإحساس متغلغل فى تجربة الحياة اليومية.

الأسطورة

الأسطورة من أهم الآليات التى توظّفها الواقعية السحرية فى بناء عوالمها السردية، إذ تمزج بين الموروث الخيالى والواقع المعيش لخلق دلالات جديدة. جاءت الأسطورة عند أرسطو بمعنى «الحبكة وتركيب الأفعال وبمعنى الحكاية.» (أرسطو، ١٩٩٣م: ١٩-٢٠) وفى اليونانية الكلاسيكية، تُطلق كلمة الأسطورة على أى «قصة أو حبكة أو رواية أو مسرحية سواء كانت صحيحة أم غير صحيحة. وفى معناها الحديث: الأسطورة قصة فى الميثولوجيا، أنها نظام من القصص الموروثة التى كانت مجموعة ثقافية خاصة يعتقد يوماً ما أنها قصص صحيحة.» (النجار، ١٩٩٨م: ٣٢٣)

تتداخل الأســـطورة فى النص التالى بسلاســـة مع عناصر الواقع، فتتجســـد روح الواقعية السحرية من خلال دمج الرموز الغامضة فى سياق يومى مألوف، مما يخلق بُعداً سحرياً يتجاوز حدود المنطق التقليدى:

«مـــا رأيک أن أحكى لک قصة عن ملک ونملة بيضاء؟ لا أذكر أنى قرأت أو سمعت يوماً قصة تحمل هذا الاســـم، واستفزنى التفكير باســـم القصة التى لا أجد لها أثراً فى ذاكرتـــى، فتذكرت أنه كان هناک ملک عظيم لم يعرف الغضب يوماً فجمع مستشـــاريه وطلب منهم أن يجدوا له طريقة تشعره بالغضب، لا أتذكر تتمة القصة ولكن بإمكانى أن

أخمن أن المستشارين ومعهم سكان المملكة والممالك الأخرى الأغبياء منهم والعباقرة فشلوا فى إيجاد الطريقة التى تعيد للملك غضبه، مثل هذه الحكايات تحتاج إلى فشل، ويكون النجاح حينما يطل علينا رجل أحمق يتطى حماراً، لنكتشف فيما بعد أنه حكيم.» (عبده، ٢٠١٩م: ٢٢٩-٢٣٠)

فى هذا القسم من الرواية تتجلى الأسطورة كركيزة أساسية لبناء العالم الحكائى، إذ يستدعى نموذج الملك الاستثنائى الذى لا يعرف الغضب، وهى صورة تحاكى الملوك فى الحكايات القديمة الذين يفتقدون شيئاً جوهرياً يجعلهم يسعون وراءه عبر أحداث خارقة أو رموز غامضة. البحث عن الغضب هنا ليس مجرد رغبة نفسية، بل يتحول إلى رحلة أسطورية معكوسة، حيث لا يطلب بلوغ الحكمة أو الخلود، بل استعادة انفعال إنسانى بدائى، مما يضفى على الحكاية طابع المفارقة الذى يميز الواقعية السحرية. النملة البيضاء، رغم غياب تفاصيل دورها، تكتسب بُعداً أسطورياً بمجرد ذكرها؛ فهى كائن نادر اللون، غير مألوف فى الذاكرة الشعبية، ما يجعلها تبدو كرسول من عوالم غير مرئية، أو كإشارة ميتافيزيقية إلى تحول آتٍ. هذه الرمزية الكثيفة تنسجم مع منطق الواقعية السحرية الذى يمزج بين تفاصيل الحياة اليومية وظهور عناصر خارقة دون الحاجة إلى تفسير أو تعليل. كما أن شخصية الرجل الأحمق الذى يتضح أنه حكيم تُعيد إحياء نمط البطل المتخفى فى الأساطير، حيث تتبدل الأدوار وتتقلب المعايير، فيغدو الجنون ستاراً للحكمة. هذا التلاعب بالصور النمطية للشخصيات ودمجها فى إطار سردى واقعى ظاهرياً يحقق جوهر الواقعية السحرية، التى تمنح الأسطورة مساحة للاندماج الطبيعى فى سياق مألوف دون أن تفقد سحرها أو غرابتها.

يعكس هذا المشهد اندماج الأسطورة فى صورة الجن وعلاقتهم بالمكان مع الواقع اليومى، مما يعزز روح الواقعية السحرية عبر دمج العناصر الخارقة بسلاسة ضمن سياق الحياة العادية دون انقطاع أو مبالغة:

«أرجوك يا عمرة، علينا ألا نبحث فى أسرار هذا المكان وألا نزعج أصحابه أكثر. إنه بيت عائلتى ونحن لا نزعج أحداً، ومستقبلاً على أبنائى التعرف إليه. كانت عنيدة وأصرت على رأيها، هذا بيت عائلتها وعليها الاعتناء به. حاولت أن تشرح فقاطعتها :

لا شـــيء سيغير قناعتي هذا البيت للجن وليس علينا أن نخوض في أسراره، وإن كنت قد عرفت عنه الكثير فهذا لأنك امرأة صالحة وهم أرشدوك إليه لتعتني به لا أعارض أن تواظبي على تنظيفه فقد صارت لدى قناعة بأنهم جن "صُلاَّح" ولكن ليس علينا أن نتجاوز حدودنا ونبحث في أسرارهم.» (المصدر نفسه: ١١١)

تتجسد الأسطورة في هذا المقطع عبر حضور مخلوقات الجن التي تحيط ببيت العائلة، لتصبح جزءاً حيوياً من الحياة اليومية للشخصيات، دون أن تُعامل كأمر خارق أو بعيد عن الواقع. الحكاية تستدعي عالماً موازياً حيث يتعايش الإنسان مع كائنات غير مرئية تُحيط بالمكان وتؤثر على ماضيه وحاضره ومستقبله. هذا الاندماج بين عالم الجن والواقع العائلي المعتاد ينســـجم مع روح الواقعية السحرية التي تمنح الأسطورة حضوراً طبيعياً وسلساً في السرد، بعيداً عن الانفصال المفاجئ أو الغموض المفرط. تُقدّم الأسطورة هنا ليســـت كمجرد خرافة أو خوف، بل كعنصر له تأثير اجتماعي ونفسي، يعكس تعقيدات الانتماء والولاء للعائلة والمكان. تصورات الشخصيات حول الجن، خاصة فكرة أن هؤلاء الجـــن "صُلاَّح"، تحمل بُعداً رمزياً يعبر عن نوع من التعايش والتناغم مع القوى الخفية بدلاً من الخوف أو الصراع. هذا التوازن بين الخوف والاحترام، وبين التجنب والاهتمام، يفتح المجال لفهم الواقعية الســـحرية ليس فقط كحضور لعناصر غير واقعية، بل كنمط سردي يعيد تشكيل الواقع من خلال دمج الأسطورة في نسيجه اليومي. الأسطورة في هذا النص لا تُروى كحدث استثنائي مفاجئ، بل كجزء من نظام معرفي وثقافي يشكل علاقة الشخصية بالمكان والهوية، ويمنح الســـرد بُعداً مزدوجاً بين الملموس والغامض، بين العالم المرئي والعالم الخفي، مما يعمق تجربة القارئ ويثري فضاء الواقعية السحرية.

هذا القســـم من الرواية يجسّد وجهتي نظر متعارضتين تجاه الأسطورة؛ حسان يرى في المكان ســـراً عميقاً، بينما سعيد يفسر الأمور بعقلانية. هذا التوتر يبرز كيف تتغلغل الأسطورة في وعي الشخصيات وتؤثر على فهمهم للواقع:

«خربة الجن التي لم نســـمع يوماً بأنه كان عليها بيت بهذا الحجم وبئر الماء التي لم يعـــرف أحد بوجودها غير عمرة، والرجل الذي يـــرى ولا يرى، واختفاؤها وظهورها المفاجئ، وتحدثها ليلاً مع شخص لا أراه وإن بدأت بتعداد الغرائب فلن أنتهي حتى الغد!

يا حســـان، فكر بعقلك قليلاً، لقد رأيت الحجارة التى دلت على وجود بيت وهذا ليس بالأمر العجيب، ففى بلادنا آلاف البيـــوت المهدمة، وكل بيت قديم كان بالإمكان توقع وجود بئر ماء بجواره، وصدقنى، عمرة ليســـت أكثر من أجنبية رأت الحجارة وأغرمت بهـــا، وانجرفت وراء فكرة إعادة البيت إلى مـــا كان عليه، وأنت ترعرعت منذ صغرك على قصص خربة الجن وهذا ترك تأثيره فيك. لا يا سعيد عمرة والبيت وراءهما قصة كبيرة.» (المصدر نفسه: ٨٧)

تتجلى الأسطورة فى هذه اللحظة الســـردية، من خلال فكرة "خربة الجن" والبيت المهجور الذى يحمل ســـراً عميقاً وقصة كبيرة، كما يؤكد حسان، مقابل تشكيك سعيد العقلانى فى هذه الرؤية. هذه الثنائية بين الإيمان بالأســـطورة والرفض العقلى تشـــكل أحد أركان الواقعية الســـحرية، حيث لا تُطرح الأسطورة كخرافة منفصلة عن الواقع، بل كجزء لا يتجزأ من التجربة الإنســـانية والحياة اليومية. البيت، كبنية مادية، يتحول إلى رمز أسطورى يعبّر عن ذاكرة المكان وروحه، مما يجعل الأسطورة ليست فقط سرداً خارقاً وإنما ذاكرة حية تتغلغل فى وعى الشـــخصيات وتؤثر على تفاعلهم مع محيطهم. فى الواقعية السحرية، تُروى الأساطير بشكل طبيعى وعادى داخل السرد، فلا تُستقبل كأحداث غريبة أو مســـتحيلة، بل تُعامل كحقيقـــة ذات بعد مزدوج يجمع بين الملموس والغامض. صراع حسان وسعيد يعكس التوتر الأساسى فى الواقعية السحرية بين الغيب والواقع، حيث يلتقى الخيال مع الحقيقة فى فضاء ســـردى واحد. الأسطورة إذاً ليست مجرد أداة لتزيين القصة، بل هى نســـيج ينســـج الواقع والماورائيات معاً، ليمنح الرواية عمقاً متعدد الطبقات ويكشف عن تعقيدات الذاكرة والهوية والتاريخ فى المجتمع. هذا المزج يظهر كيف تُعانق الأسطورة الواقع بطريقة تجعل القارئ يتقبل حضورها كجزء من الحقيقة، ما يعزز التجربة السردية ويثريها بمعانٍ تتجاوز السرد التقليدى.

النتيجة

- توظف رواية عمرة عدة تقنيات للواقعية السحرية تتكامل لتشكيل عالم سردى يمتزج فيه الواقع بالمســـتحيل. يظهر السحر من خلال أحداث لا تخضع للقوانين

الطبيعية، كفتح أبواب وسرداب بشكل غير منطقى، مما يجعل القوى الخفية جزءاً من الحياة اليومية للشـــخصيات. أما الوهـــم والخيال، فيبرز من خلال إدراک الشخصيات لعوالم متخيلة أو أماكن غائبة عن الواقع، ما يسمح بدمج الذكريات والتصورات الداخلية ضمن الســـرد بشكل طبيعى. ويتجلى العجيب والغريب فى قدرات خارقة وغير متوقعة لدى بعض الشـــخصيات، مثل إدراک الضرير لما لا تراه العين، ما يخلق إحساســـاً بالدهشة ضمن المألوف. وأخيراً، تتجسد الأسطورة عبر دمج الموروث الشعبى والرموز الغامضة، مثل الجن وخربة الجن، لتصبح جزءاً متناســـقاً من تجربة الشـــخصيات اليومية، ما يعكس الترابط بين الحكاية الواقعية والخيال الأسطورى.

- يساهم العجيب والغريب فى الرواية عبر إثارة الحيرة والتردد بين تفسير طبيعى للأحداث وبين احتمال وجود قوى خفية، ما يضع القارئ فى مســـاحة وسطية بين الواقع والخيال. من خلال تصويـــر أحداث غير متوقعة أو قدرات خارقة لبعض الشخصيات، مثل إدراک ما هو مخفى أو التعامل مع عناصر غريبة، تُخلق تجربة سردية مشـــحونة بالغموض والتوتر. هذا المزج بين المألوف واللامألوف يسمح للواقعية السحرية بأن تتجسد كجزء طبيعى من حياة الشخصيات، حيث يصبح العجيب والغريب وســـيلة لإضفاء العمق النفسى والرمزى على النص، ويزيد من شـــعور القارئ بالانغماس فى عالم مزدوج يجمع بين الواقع اليومى والخيال السحرى.
- السحر فى رواية عمرة يظهر من خلال أحداث غير متوقعة داخل الحياة اليومية للشخصيات، مثل انزياح البلاطات وفتح السرداب بشكل غير منطقى، ما يجعل القـــوى الخفية جزءاً طبيعياً من العالم الروائى. هـــذه الظواهر تمنح النص بُعداً مزدوجاً يجمع بين المألوف والغامض، ويخلق توتراً مســـتمراً لدى الشخصيات والقراء على حد سواء. كما يعزز السحر تفاعل الشخصيات مع المكان، ويحوّل الأحداث العادية إلى مواقف مشحونة بالغموض والدهشة، ما يضمن استمرار حضور الواقعية السحرية ضمن نسيج السرد اليومى.

- الوهم والخيال فى الرواية يسمحان للشخصيات بخلق فضاءات متخيلة تتداخل بسلاسة مع الواقع المحسوس، كما يتضح فى تصور عمرة لبيت العائلة المتهالك الذى ينبض بالذكريات والخيال. هذه الطبقة المتخيلة تعكس رغبات الشخصيات وحنينها للماضى، وتتيح لها معالجة صراعاتها النفسية والاجتماعية من خلال أفعال تبدو ممكنة ضمن سياق الواقع الروائى. كما يخلق الخيال مساحة لإعادة تشكيل الأحداث اليومية، بحيث تصبح الذكريات والتصورات الداخلية للشخصيات جزءاً فعالاً من سير الأحداث، ما يعمق الأبعاد العاطفية والنفسية للنص.
- يظهر العجيب والغريب فى قدرات الشخصيات غير المألوفة، مثل إدراك الضرير لما لا تراه العين، وتفاعل الشخصيات مع أحداث غير متوقعة بطريقة طبيعية. هذه الظواهر تولّد شعوراً مستمراً بالدهشة والحيرة، وتضع القارئ فى حالة من التوتر بين التفسير الواقعى واللاحقيقى للأحداث. كما تعزز العلاقة بين الشخصيات والمكان، وتجعل التجربة القرائية أكثر ديناميكية، حيث يصبح المألوف والغامض مترابطين بطريقة تضيف عمقاً للنص وتبرز الواقعية السحرية كعنصر جوهرى فى الرواية.
- الأسطورة فى الرواية تتجلى فى دمج الجن والقصص الشعبية المرتبطة بالمكان ضمن الحياة اليومية للشخصيات، مثل ما يظهر فى خربة الجن وبيت العائلة المهجور. هذا المزج يخلق توازناً بين الواقع والموروث الأسطورى، ويجعل الأسطورة جزءاً حيوياً من سلوك الشخصيات وفهمهم للواقع. كما يمنح النص بعداً رمزياً يعكس العلاقة بين الماضى والحاضر، ويعزز العمق الثقافى والسردى للرواية، بحيث تصبح العناصر الأسطورية أداة لربط الشخصيات بمحيطها وإضفاء الطابع الواقعى السحرى على الأحداث.

المصادر والمراجع

أبو أحمد، حامد. (٢٠٠٩م). الواقعية السحرية فى الرواية العربية. القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة.

ـــــــــــــ (٢٠٠٢م). فى الواقعية السحرية. ط١. القاهرة: دار سندباد.
أرسطو. (١٩٩٣م). فن الشعر. ترجمة عبد الرحمن بدوى. ط ٢. بيروت: دار الثقافة.
أنيس، إبراهيم؛ وعبد الحليم منتصر؛ وعطية الصوالحى؛ ومحمد خلف الله أحمد. (٢٠٠٤م). المعجم الوسيط. ط ٤. القاهرة: مكتبة الشروق الدولية.
البطوطى، ماهر. (٢٠٠٥م). الرواية الأم: ألف ليلة وليلة فى الآداب العالمية ودراسة فى الأدب المقارن. القاهرة: مكتبة الآداب.
پرين، لارنس. (١٣٨٧ه.ش). تأملى در باب داستان. ترجمه محسن سليمانى. چاپ هفتم. تهران: سوره مهر.
تودروف، تزفيتان. (١٩٩٣م). مدخل إلى الأدب العجائبى. ترجمة الصديق بوعلام. المغرب: دار الكلام.
الجرجانى، على بن محمد. (١٤٠٥ه). التعريفات. تصحيح إبراهيم الأبيارى. ج ١. ط ١. بيروت: دار الكتاب العربى.
حليفى، شعيب. (١٤٣٠ه.ش). شعرية الرواية الفانتاستيكية. الجزائر: منشورات الاختلاف.
ـــــــــــــ (٢٠٠٥م). هوية العلامات فى العتبات وبناء التأويل. ط ١. المغرب: دار الثقافة.
زكى العشماوى، محمد. (١٩٨٦م). دراسات فى النقد الأدبى المعاصر. ط ١. القاهرة: دار النهضة العربية للنشر والتوزيع.
سعد عيسى، فوزى. (٢٠١٢م). الواقعية السحرية فى الرواية العربية. ط ١. مصر: دار المعرفة المصرية.
عبد المعطى، عفاف، السرد بين الرواية المصرية والأمريكية، ط ١، القاهرة، رؤية للنشر والتوزيع، (٢٠٠٧م).
عبده، فوزى. (٢٠١٩م). عمرة. القاهرة: دار ببلومانيا للنشر والتوزيع.
عبدى، صلاح الدين. (٢٠١٢م). «الواقعية السحرية فى أعمال إبراهيم الكونى؛ رواية الورم نموذجاً». مجلة العلوم الإنسانية الدولية. المجلد ٤. العدد ١٩. صص ٨٩-١٠٩.
عمورى، نعيم؛ وبروين خليلى؛ ومسعود باوان بورى. (٢٠٢١م). «الواقعية السحرية فى رواية "فى ممر الفئران" لأحمد خالد توفيق»، مجلة دراسات فى السردانية العربية. السنة ٣. العدد ٥. صص ١٣٢-١٥٧.
فرويد، زيگموند. (١٣٧٠ه.ش). توتم وتابو. ترجمه محمد على منجى. تهران: بهمن.
القزوينى، زكريا. (١٩٧٧م). عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات. تحقيق فارق سعد. ط ٢. بيروت: دار الآفاق.
لودج، ديفيد. (٢٠٠٢م). فن الروائى. ترجمة ماهر البطوطى. ط ٢. القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة.
النجار، عبد الفتاح. (١٩٩٨م). حركة الشعر الحر فى الأردن (١٩٧٩-١٩٩٢). ط ١. عمان: مطبعة الهيجة.
يقطين، سعيد. (٢٠٠٦م). السرد العربى مفاهيم وتجليات. ط ١. القاهرة: رؤية للنشر والتوزيع.